

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

تذاتة المفظة

من فهرست شرح المنهاج المسمى بالية المحتاج قائله العالم كعلمه والبعث الهام القمامه الشيخ محمد بن علي
 كتاب النبوة باب الن باب في النبوة منها فصل في النهي الذي فصل في تزيين باب الحيا
 وما يتبعها ٢٥
 فصل في خيار وسط ٢٦
 وما يتبعه ٢٧

مرعى ابودارد في كتابه في صحيحه عن ابي عيسى فقال عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخو انتم يا احد
 جعل الله لرواحهم في جوف طير خضر سد انها كمن تاكل من ثمارها وادى الى قتله فيكون ذهب معلوقه في جوف الطير
 فلما وجد وصيب طلعه وشربهم ومقتلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احيا في الجنة من ذوق ليلته من جوارحه
 في جهاد ولا يهلكه عندنا فقال ابي ريث انا ابغضهم عنكم فانزل الله عز وجل ان تحببوا الذين قتلوا منكم وفي صحيحه
 عز وجل انما قد سألنا عن ذلك فقال ابي ريث انا ابغضهم عنكم فانزل الله عز وجل ان تحببوا الذين قتلوا منكم وفي صحيحه
 اما انما قد سألنا عن ذلك فقال ابي ريث انا ابغضهم عنكم فانزل الله عز وجل ان تحببوا الذين قتلوا منكم وفي صحيحه
 شات ثم تادى الى تلافى كقائد فاطمعه عليهم انهم اطلعت فقال هؤلاء شهدوا شيئا قالوا اي شيء فاستدعيه وحسن
 شرحه من جهة حيث شئت ففعل ذلك بل شراة فلما راوا انهم يتكلمون ان يسألوا قالوا يا رب زدنا
 نردوا واحنا الى اجسادنا حتى نقتل بسببك حتى اوى الى ان ليس لهم حاجه تركو
 وهو طير ان اياه وعمره في الجوارح والاعضاء يشبهه باحد وقد فاقه في قوة وسوارقها فوجد الم يتوهم في
 كيد قهرها وكما احدها قد جرح فوفقه به على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت به عن جرحه ثم ارسلت
 زجهت كما كانت وكما ببره ذلك وبني احدثت واربعوه سنة ولما جرى معاوية رضي الله عنه فبعض
 حتى استنطها بالمدينة وذلك بطريقه من طريقه فماتت اصابته لسكاه قدم حمله في ارضه فمات
 ووجدت له من حماره ان تادى بالاسر او هلا حياة شهيد الله ارجى فقط اولها بالاجداد فكلوا بكم ناس واستدرك
 باحاديث قد افقت قوله ولعلنا تاويله في قوله في الحديث ذكره في شفا كقام احسنه ان اراد ان يشهد
 مختلفة منها ما هو طير معلوقه في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم انما سمعت لوس طير معلوقه ومنها ما يادى الى قتله فيكون ذهب
 ومنها ما هو في جوف طير خضر ومنها ما هو في جوف طير يبيض ومنها ما هو في جوف طير كالزراة ومنها ما هو
 ومنها ما تلحق ارواحه كوني ومن سوي ذلك ما هو في جوف طير كالزراة ومنها ما تلحق ارواحه كوني
 عليه السلام قال ان طير معلوقه في الجنة فانه يجمع له خبائر حتى لا تتداف

هذه الامم المشتملة على سؤال
 اهل مكة وحواليها
 الشيخ محمد بن ناصر عليه
 السلام



في الاستعانة

بسم الله الرحمن الرحيم

المسئلة الاولى ما قولكم فيمن دعا نبيا او وليا واستغاث به في تفرج الكربات كقوله
يا رسول الله اوبى بنى عبسى اوبى محبوب او غيرهم من الاولياء والصلحين **الجواب**
لحمد لله احمد واستعينه واستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
وحد لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ومن تبعهم باحسان وبقى اثرهم الى اخر الزمان **وبعد** فان الله تعاقدكم لئلا
الذي ورسوله قد بلغ البلاغ المبين قال له تعا اليوم اكلمتكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء الاية وقال تعا يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما غصر
وهدي ورحمة للمؤمنين وقال تعا يا ما يا تينكم مني هدي فمن اتبع هدي
فلا يضل ولا يشتق ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال ابى عباس
تكفل الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وقال
تعاي ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الى قوله مهتدون وروي
مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم امرين لن يظلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وعن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقد تركتكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك
وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت من شيء يقرب الى الجنة الا وقد حدثتكم به ولا من شيء
يقربكم من النار الا وقد حدثتكم به وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
ال خلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فمن اصغى الى كتاب الله وسنة رسوله
وجد فيهما الهدى وكشفا وقد ذم الله تعاي من اعرض عن كتابه ودعا
عند التنازع الى حكم غيره فقال تعاي واذا قيل لهم تعاوا الى ما انزل الله
والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا اذا عرف هدايقهم
الذي شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تلاذك

الاضح

الافرة والاحسان الى الميت بالدعاء والترحم عليه والاستغفار له وسؤال
العافية كما في صحيح مسلم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار وفي لفظ السلام
عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وان ان شاء الله بكم لا حقون
نسأل الله لنا ولكم العافية وفي سنن ابى داود عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت على الميت فاخصلوا له الدعاء وعن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة
كلمة يشفعون له الا شفعا فيه رواه مسلم فاذا كان على جنازته ندعوا له لاندعوه
ونشفع له لا نستشفع به فيعد الدفن اوي واخرى فبدل اهل الشرك قولوا
غير الذي قيل لهم بدلو الدعاء بدعاؤه وكشفاعته له بالاستشفاع به
وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم احسانا الى الميت سؤال
الميت وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة بنص رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذي يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين رواه احمد والترمذي وابوداود وكسائي وابن ماجه ومن
المحال ان يكون دعاء الموتى مشروعا ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة
بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يوفق له الخلفاء الذين يقولون ما لا
يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمدت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه طريقة الصحابة والتابعين لهم باحسان هل نقل عن احد منهم نقل
صحيح او حسن انهم كانوا اذا كان لهم حاجة قصدوا القبور فمدعوا عندها
وتسبحوا بها فضلا عن ان يسالوا اصحابها جلب الفوائد وكشف الشدائد ومعلوم
ان مثل هذا مما تتوافر اللهم والدواعي على نقله وقد كان عندهم من قبور
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامصار عدد كثير وهم متوافرون

فما منهم من استغاث عند قبر ولادعاه ولا استغاث به ولا استنصر به ولا احد
من الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بغيره من الانبياء
ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الانبياء ولا الصلاة عندها فان كان
عندكم في هذا اثر صحيح او حسن فاقفونا عليه بل الذي صح عنهم خلاف ما
ذهبتم اليه ولما فحط الناس في زمن عمر بن الخطاب استسقى بالعباس وتوسل
بدعائه وقال اللهم انك انت توسل اليك بنبينا فتسقيننا واننا نتوسل اليك
بعم نبينا فاسقنا فيسقون كما ثبت ذلك في صحيح البخاري ذكره في كتاب الاستسقا
من صحيحه ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان يدعو
احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاث ولا بغيرها
بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الكبر الذي حرمه الله
ورسوله قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع احد اوقال تعالى
ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن
دعائهم غافلون الى قوله كافرين وقال تعالى فلا تدع مع الله الها الا فتكون
من المعذبين وقال ولا تدع مع الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت
فانك اذ انظر الظالمين وقال تعالى له دعوه لحق وكذبوا يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى وكذبوا يدعون من دونه
ما يملكون من قطير ان تدعوه لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينفعك مثل خبير وقال تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك
الذين يدعون يستغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمة
ويخافون عذابه ان عذابه ربك كان محذورا قال مجاهد يستغون
الى ربهم الوسيلة هو عيسى وعزير والملائكة وكذا قال ابراهيم النخعي
قال كان ابن عباس يقول في قوله اولئك الذين يدعون يستغون الى ربهم
الوسيلة هو عزير والمسبح والشمس والقمر وعن السدي عن ابي صالح قال عيسى

وامه والعزير وعن ابن مسعود قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نورا
من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدون لا يشعرون باسلامهم
فزلت هذه الآية ثبت ذلك عندنا في صحيح البخاري ذكره في كتاب التفسير
وهذه الاقوال في معنى الآية كلها حقا فان الآية تعم كل من كان معبوده عابد
الله سواء كان من الملائكة او من الجن او من البشر فالآية خطاب لكل من دعا
من دون الله مدعو او ذلك المدعو يستغى الى الله الوسيلة ويرجون رحمة
ويخافون عذابه فكل من دعا ميتا او غائبا من الانبياء والصالحين فقد تناولته
هذه الآية ومعلوم ان المشركين يسألون الصالحين بمعفياتهم وسائط بينهم
وبين الله ومع هذا فقد نهى الله تعالى عن دعائهم وبين انهم لا يملكون كشف
الضر عن الداعين ولا تحويله ليرفعوه بالكلية ولا يحولونه من موضع الى
موضع كتغير صفته او قدره ولهذا قال ولا تحويلا وذكر نكرة تعم انواع
التحويل فكل من دعا ميتا من الانبياء او الصالحين او دعا الملائكة او دعا الجن
فقد دعا من لا يغنيته ولا يملك كشف الضر عنه ولا تحويله وهو لا يشركون
اليوم منهم من اذا نزلت به شقة لا يدعوا الا شيخه ولا يذكر الا اسمه قد يلجج
به كما يلجج الصبي بذكر امه فاذا انعم احدكم قال يا بني عباس او يا محبوب
ومنهم من يخلف بالله ويكذب ويخلف بابي عباس او غيره فيصدق ولا يكذب
فيكون الخلق في صدره اعظم من الخلق فاذا كان دعاء الموتى يتضمن الاستمراء
بالدين وهذه المحادة لله وكتابه فاي الفريقين احق بالاستمراء والمحادة
له من كان يدعوا الموتى ويستغيث بهم او من لا يدعوا الا الله وحده
لا شريك له كما امرت به رسوله ويوجب طاعة الرسول ومتابعة في كل ما
جاء به ونحن نجد من اعظم الناس ايجابا لرعاية جانب الرسول وتصديقا
له فيما اخبر وطاعة له فيما امر واعتنا بمعرفة ما بعث به واتباع ذلك
دون ما خالفه عملا بقوله تعالى اتبعوا ما نزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا
من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
فاتبعوه واتقوا العلمكم ترجمون ومعنا وله الحمد اصلان عظيمان احدهما

كان ع

ان لا نعبد الا الله فلا ندعو الا هو ولا ندبح النسك الا لوجهه ولا نرجو الا هو
ولا نتوكل الا عليه والاصل الثاني ان لا نعبد الا بما شرع لان عبادته بعبادة مبتدعة
وهذا ان الاصلان هما تحقيق شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فان شهادة ان لا اله الا الله تتضمن اخلاص الالهية فلا يتاله القلب ولا اللسان
ولا الجوارح غير لا يحب ولا خشية ولا اجلال ولا رغبة ولا رهبة وشهادة
ان محمدا رسول الله تتضمن تصديقه في جميع ما اخبر به وطاعته واتباعه
في كل ما امر به فما اثبتته وجب اثباته وما نهاه وجب نفيه وقد روي
البخاري من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابي قالوا ومن يا اي رسول الله قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي اذا عرف هذا فالذي نعتقه وندين الله
به ان من دعانا او وليا او غيرها وسال منهم قضا الحاجات وتوفيق الكربات
ان هذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين حيث اتخذوا اولياء وشفعاء
يستجلبون بهم المنافع ويستدفعون بهم المضار بزعمهم قال الله تعالى
ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله فمن جعل الاشباه وغيرهم كابي عباس او المحجوب او ابي طالب
وسائط يدعونه ويتوكل عليهم ويسألهم جلب المنافع بمعنى ان الخلق
يسألونهم وهم يسألون الله كما ان الوسايط عند الملوك يسألون الملوك
هو ارجح الناس لقبهم منهم والناس يسألونهم اذ بانهم ان يباشروا سؤال الملك
او يكونهم اقرب الى الملك فمن جعلهم وسائط على هذا الوجه فهو كافر مشرك
حلال المال والدم وقد نص العلماء رحمهم الله على ذلك وحكوا عليه الاجماع
قال في الاقناع وشرحه من جعل بينه وبين الله وسائط يدعونه ويتوكل
عليهم ويسألهم كفر اجماعا لانه ذلك كفعل عابدي الاصنام قائلين ما نعبدكم
الا ليقربونا الى الله زلفى انتهى وقال الامام ابو الوفا علي بن عقیل الحنبلي
رحمه الله تعالى لما صعبت التكاليف على الجمال والطعام عمدوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسميت عليهم اذ لم يدخلوا

بها تحت امر غيرهم قال وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور
واكرامها والزامها بما نهى عنه الشرع من ايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها
وخطاب الموتى بالجوايح وكتبة الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا
واخذ تربتها تبركا وافاضة الطيب على القبور وشدة الرجال اليها والفاخرق
على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى وقال الامام البكري لشافعي
رحمه الله في تفسيره عند قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدكم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكانت الكفار اذا سئلوا من خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا سئلوا عن عبادة الاصنام قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله
لاجل طلب شفاعتهم وهذه الكفر منهم انتهى كلامه فتأمل ما ذكره صاحب الاقناع
وكذلك ما ذكره بن عقیل من تعظيم القبور وخطاب الموتى بالجوايح وان ذلك كفر
وقال الحافظ العماد بن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى اي انما يحلمهم على
عبادتهم انهم عمدوا الى اصنام اتخذوها على صور الملائكة المقربين في زعمهم
فعبدوا تلك الصور تنزيلا لذلك منزلة عبادتهم الملائكة ليستشفعوا لهم
عند الله في نصرهم ورزقهم وما ينوبهم من امور الدنيا فاما المعاد فكانوا
جاهدين له كافرين به قال قتادة والسدي ومالك عن زيد بن اسلم وابن
زيد الا ليقربونا الى الله زلفى اي ليستشفعوا لنا ويقربونا عنده ولهذا كانوا
يقولون في تلبيتهم اذ اجوا في جاهليتهم لبيك لا شريك لك الا شريكنا هو
لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة التي اعتمدها المشركون في قديم
الدهر وحديثه وجاءتهم الرسل عليهم الصلوات والسلام عليهم بردها
والنهي عنها والدعوة الى افراد العبادة لله وحده لا شريك له وان هذا
شيء اخترعه المشركون من عند انفسهم لم ياذن الله فيه ولا رضى به بل
ابغضه ونهى عنه قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل اممة رسولا ان اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخبر ان الملائكة التي في السموات من

الاوله وان محمد رسول الله ويؤذنون ويصلون اما علمتم ان الصحابة قالوا بنى
يربوع لما منعوا الزكاة مع انهم معروفون بوجوبها وكانوا قد جمعوا زكاتهم و ارادوا
ان يبعثوا بها الي ابي بكر فمنعهم مالك بن نويرة اما علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الزاية الى رجل تزوج امرأة ابيه كما رواه الترمذي في سننه حيث
قال باب ما جاء فيمن تزوج امرأة ابيه ثنا ابو سعيد الاشج انا حفص بن غياث
عن اشعث بن عدي بن ثابت عن البراء قال قال مربي خالي ابو بردة ومعه لواء
فقلت اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة
ابيه انه اتيه برأسه حديث حسن غريب انتهى ولو تتبعنا الايات والاحاديث
والاثر وكلام العلماء في قتال من قال لا اله الا الله اذ ترك بعض حقوقها
لطان الكلام جدا فكيف بمن ترك الاسلام كله وكذب به واستهزأ به على
عمد الا انهم يقولون لا اله الا الله كهؤلاء البوادي وفيما ذكرنا كفاية لمن
طلب الانصاف والله اعلم **واما المسئلة الثالثة** وهي مسئلة البناء على القبور
فقول ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن البناء على القبور وامر بهدمه
كما رواه مسلم في صحيحه حيث قال ثنا يحيى بن يحيى ثنا وكيع عن سفيان
عن جيب بن ثابت عن ابي وايل عن ابي الهيثم الاسدي قال قال لي علي بن ابي
ابعتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الاطمسته
ولا قبر امشرفا الا سويته ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قاله ثنا حفص بن غياث
عن ابي جريح عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يخصص القبر وان يبني عليه وان يكتب عليه وقال ايضا ثنا
هارون بن سعيد اليبلي قاله ثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان تمامة
ابن شفي حدثته قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم برودس فتوفي
صاحب لنا فامر فضالة بفتح فسوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامر بتسويتها وقال الترمذي ياب ما جأ في تسوية القبور ثنا محمد بن بشار
ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن جيب بن ثابت عن ابي وايل
ان عليا رضي الله عنه قال لا ي الهيثم الاسدي الا بعتك على ما بعثني عليه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدع قبر امشرفا الا سويته ولا تمثالا الا طمسته
قال وفي كتاب عن جابر وقال ابن ماجه باب ما جاء في النهي عن البناء على القبور
وتخصيصها واكتتابها عليها ثنا ازهر بن مروان ثنا عبد الرزاق عن ابي
عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تخصيص
القبور ثنا عبد الله بن سعيد ثنا حفص بن غياث عن ابي جريح عن سليمان
ابن موسى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب على القبر
شيئا ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا وهب ثنا عبد الرحمن
ابن زيد عن القاسم ابن مخيمرة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يبني على القبر وقال الترمذي في شرح مسلم قال كشافني رحمه الله في الامم
ورأيت الامم بمكة يأمرون بهدم ما يبني ويؤيد الهدم قوله ولا قبر امشرفا
الا سويته وقال الاذري في قوة المحتاج ثبت في صحيح مسلم النهي عن التخصيص
والبناء في الترمذي وغيره النهي عن الكتابة وقال القاضي ابن كج ولا يجوز
ان يبني عليها قبابا ولا غيرها والوصية بها باطلة قال الاذري ولا يبعد
الجزم بالتحريم في ملكه وغيره من غير حاجة على من علم النهي بل هو القياس
الحق والوجه في البناء على القبور المباحات ومضاهات الجبابرة والكفار
والتحريم يثبت بدون ذلك واما بطلان الوصية ببناء القباب وغيرها من
الابنية العظيمة وانفاق الاموال الكثيرة عليه فلا ريب في تحريمه والعجب
كل العجب ممن يلزم ذلك الورثة من حكام العصر ويعمل بالوصية بذلك
انتهى كلام الاذري ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبور وما امر به وما نهى عنه وما كان عليه اصحابه وبين ما انتم عليه
من فعدكم مع قبرا ي طالب المحبوب وغيرها وجد اهداهما مضادا
للاخر مناقضاه بحيث لا يجتمعان ابد اف نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البناء على القبور كما تقدم ذكره وانتم تبنون عليها القباب العظيمة
والذي رايت في المعلاة اكثر من عشرين قبة ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يزداد عليها غير ترابها وانتم تزيدون عليها سوي كتراب التابوت

عليه لباس الجوخ ومن فوق ذلك القبة العظيمة المبنيّة بالأحجار والحصى وقد روي
ابوداود من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر
ويكتب عليه او يزاد عليه وقال ابو عيسى الترمذي باي ما جاء في تجصيص القبور
والكتابة عليها ثنا عبد الرحمن بن الاسود اننا محمد بن ربيعة عن ابي جريح عن ابي
الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجصص القبور وان
يكتب عليها وان يبني عليها وان توضع هذه احديث حسن صحيح وهذه
القبور عندكم مكتوب عليها القرآن والاشعار وقال ابوداود رحمه الله باب
البناء على القبر ثنا احمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق قال اخبرني ابي جريح قال حدثني
ابو الزبير انه سمع جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهاي ان يقعد على
القبر وان يقصص ويبنى عليه انتهى ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اسرجها والذي رايته ليلة دخولنا مكة شرفها الله في المقبرة اكثر من مائة
فتدبيل هذا مع علمكم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن فاعله فقد روي
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرة القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرور رواه اهل السنن واعظم من ذلك واشد تحريما الشرك
الاكبر الذي يفعل عندها وهو دعوة القبورين وسؤالهم فضا الحاجات
وتفريخ الكربات لكن تقولون لنا ان هذا لا يفعل عندها وليس عندنا احد
يدعوها ويسألها ونقول اللهم اجعل ما ذكره حقا ونسال الله ان يطهر
حرمه من الشرك ولا ريب ان دعاء الموتى وسؤالهم جلب الفوائد وكشف
الشدة انه من الشرك الاكبر الذي كفر الله به المشركين كما تقدم بيانه
في المسئلة الاولى وقد قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وقال قل ادعوا الدين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
وقال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانه اذا
من الظالمين وقال والذين تدعون من دونه ما يكون من ظمير ان تدعوا
لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم الآية وقال ومن اضل ممن
يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعاءهم غافلون

وقال

وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيئا الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال
وقد روي الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة
وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد وابوداود والترمذي
قال العلقمي في شرح الجامع الصغير حديث الدعاء مخ العبادة قال شيخنا
في النهاية مخ النبي خالصه وانما كان مخها الامر من احدهما انه امثال
لامر الله تعالى حيث قال ادعوني استجب لكم فهو مخ العبادة والثاني انه اذا
راي نجاح الامور من الله قطع عمله عن من سواه ودعاه لم حاجته وحده
وهذا هو العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب
بالدعاء وقوله الدعاء هو العبادة قال شيخنا الطيبي اتي بالخبر المعروف
باللام ليدل على الحصر وان العبادة ليست غير الدعاء وقال شيخنا قال
البيضاوي ما حكم بان الدعاء هو العبادة التي تستاهل ان تسمى عبادة
من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل على الله معرض عن سواه لا يرجوا
ولا يخاف الامنه واستدل عليه بالآية يعني قوله وقال ربكم ادعوني
استجب لكم فانها تدل على انه امر مأمور به اذا اتى به المكلف قبل الاحالة
وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والسبب على المسبب وما كان
كذلك كان اتم العبادة واكملها انتهى كلام العلقمي رحمه الله وليكن اخر
الكلام على هذه المسائل الثلاثة فان وافقتمونا على ان هذا هو الحق فهو
المطلوب وان زعمتم ان الحق خلافه فاجيبونا بعلم من كتاب او سنة فانها
الحكم بين الناس فيما تنازعوا فيه كما قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه
الى الله والرسول وقد ذكرنا لكم الأدلة من الكتاب والسنة وكلام الأئمة
فان لم تسلموا هذه الأدلة فاذا ذكرنا لنا جوابها من الكتاب والسنة وكلام الأئمة
فاذا اجبتم على هذه المسائل الثلاثة اجبناكم عن بقية المسائل ان شاء الله
تعالى ونختم الكلام بقول الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض

٢١

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذي ان تكناهم في الارض اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة
الامور والحمد لله اولوا و اخرا وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم يا الله يا الله يا الله يا الله يا كريم
تم الكتابة بعون الله تعالى على يد الكاتب
الفقيه عبد اللطيف سماران

تم

هذه رسالة مشتملة على
الاهل حكمة وجواب الشيخ
احمد بن محمد علم

نَهْأَلَهْ أَلْمَفْطُوهْ مَلَهْ